



رقم السؤال: 4508

هل التدخل الغربي في ليبيا مشروع ؟ (إجابة عدة أسئلة)

مشايخنا الكرام أعضاء اللجنة الشرعية، السلام عليكم ورحمة الله

قرأنا فيما قرأنا أن الثوار قد اقدموا على خطا تاريخي لاستعانتهم بطائرات الغرب .. وانا أرجو منكم أن توضحوا لنا الحكم الشرعي فيما يتعلق باستعانة المجلس الأعلى هنا بقوات التحالف وهل ما حدث من استعانتهم بهم لصد هجمات القذافي وتحجيمه يتعارض مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا لا نستعين بالمشركين على المشركين، وقوله : إنا لا نستعين بمشرك

وإن كان فعلهم بحق يتعارض مع حديث رسول الله، فماذا كان ينبغي على المجلس والثوار أن يفعلوا وهم يرون الطائرات والمدافع تقصف المدن وإخواننا نساء ورجالا وشيوخا وأطفالا يقتلون بالمئات ؟

أنا لا أقول أن لا نتوكل على الله، ولكن هل التوكل على الله يعني أن نرد على الطائرات برشاشات ومسدسات ؟!

بل أسأل وأقول:

أن أناسا لا يملكون إلا هذه الرشاشات ونحو ذلك وهم بالفعل يواجهون الدبابات والطائرات بما يملكون من قوة وعزيمة، ثم بدأ القذافي بدك المدن بالطائرات والمدافع والجراد ، ثم تقاطعت مصالحهم مع مصالح الغرب بضرورة سرعة القضاء على القذافي ,, فالنسبة للثوار هي يريدون القضاء على النظام الذي استعبدهم لعشرات السنوات ويقتلهم الان بالمئين ,, وبالنسبة للغرب لأنهم يعرفون أن مثل هذه الأجواء التي بدأت تخيم

على ليبيا تعد من انسب الظروف لتقوية شوكة إخواننا في تنظيم القاعدة في ليبيا ولا يريدون أن تتوفر الظروف المناسبة لتمدد الإخوة في قاعدة المغرب الإسلامي لتصل إلى ليبيا ...

إخواني .. إن النظام الليبي مثله مثل غيره من الأنظمة الحاكمة، كلهم تحت حذاء أمريكا، وخيرات العالم الإسلامي كلها مسخرة لهم دون الحاجة أن يوجهوا أساطيلهم وطائراتهم .. وهم بالطبع لا يطمعون إلى الاستعمار المباشر لليبيا لأنهم لا يريدون إيجاد عراق جديد في شمال افريقيا .. هم لا شك يخشون من وصول تنظيم القاعدة بقوة هناك وهم بالإضافة لذلك يريدون العمل على إيجاد نظام جديد تحت حذائهم بعد القضاء على القذافي الذي بات يشكل خطرا على مصالحهم لما قد تؤول إليه الأمور إن طال القتال .. ولكن هل لأن الغرب يريد بطبيعة الحال أن يمرر أجندته ثم تقاطعت مصالحه مع مصالح الثوار في ضرورة سرعة القضاء على القذافي .. اقول هل يعني ذلك أن نرفض ما فيه مصلحة لنا - وهو القضاء على القذافي - ثم لا نمرر للغرب أجندتهم بل نقاومها ؟

أشكر لكم سعة صدركم وبانتظار جوابكم ..

عبادة

****

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فبالبداية أسأل الله رب العرش العظيم أن يجعلكم ذخرا للمسلمين وينفع بكم عباده إلى يوم الدين و يقوي بكم شوكة المسلمين وأن يفرج عن أعلام الهدى من سجون الطواغيت وعلى رأسهم شيخنا أبو محمد المقدسي وشيخنا أبو الوليد المقدسي حفظهما الله تعالى , إنه على ما يشاء قدير وبعد.... فإن الأحداث تتسارع في ليبيا و تتعقد الأمور , فمن تسارع سقوط المدن في أيدي الثوار إلى تراجع إلى حدود بنغازي ليجد المجلس الانتقالي حجة في الاستعانة في حلف الناتو الذي بدا وكأنه (إعلاميا) يدافع عن المدنيين العزل وقد انطلت هذه الخديعة على عوام المسلمين لا بل على من يسمونهم بعلماء المسلمين أمثال القرضاوي والسؤال , ما هو الحكم الشرعي فيما فعله هذا المجلس أفيدونا مع بيان لقراءتكم لأحداث ليبيا وجزاكم الله خيرا

أبو عمر الفلسطيني

السائل: عبادة

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه الكريم
وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد :

فإن قضية التدخل الغربي في ليبيا تتشابك فيها المصالح والمفاسد بقدر كبير ،والموازنة بين هذه المصالح والمفاسد تعتمد بشكل أساسي على معرفة ما يحدث في ليبيا معرفة دقيقة ..

ونحن إنما نقول فيها بما يظهر لنا فإن كان صوابا فهو توفيق من الله وإن كان خطأً فهو منا والله ورسوله منه بريئان :

أقول إن الإخوة في ليبيا يتعرضون لعدوان من نظام وحشي دموي لا حدود لدمويته ولا رادع يردعه من عقل أو دين أو خلق ..

وتاريخه الدموي ومجازره المتكررة والبشعة تدل على انه مستعد لإبادة شعوب بأكملها من أجل الحفاظ على السلطة . ولديه من الأسلحة والوسائل العسكرية ما يمكنه من تدمير مدن بأكملها .

ولا يجوز أبدا التفريط في حماية هذه المدن من بطش الطاغية وجنوده حتى لو أدي ذلك إلى الاستعانة بالمشركين فهي ضرورة تبيح هذا الأمر .

وإذا لم تكن حماية مدن بأسرها من إبادة محققة تعتبر ضرورة فما هي الضرورة ؟

لا يستطيع أي شعب يتعرض للإبادة إلا أن يرحب بكل ما من شأنه أن يقدم له يد العون حتى ولو كان ذلك عن طريق الاستعانة بالاعداء وكل من ينتظر منه غير ذلك فمطلبه غير واقعي على الأقل في نظر هذا الشعب المنكوب .

قد تقتضي السياسة أن يستعين العدو بالعدو ، وأن يعين العدو العدو .

وقد كان أول تقارب في التاريخ بين المسلمين والمسيحيين بسبب إغاثة صلاح الدين لرتشرد قلب الأسد الذي الم به مرض عجز عن علاجه وكاد يفتك به فبعث إليه صلاح الدين بطبيب تمكن من علاج مرضه .. مع أن ريتشرد قلب الأسد هو من قام بقطع رؤوس ثلاثة آلاف من اسرى المسلمين !

وقد تكون لدينا مخاوف من أن تدخل الغرب إنما هو محاولة لتحقيق بعض مصالحه وهو بالفعل يسعى إلى تحقيق هذه المصالح لكن تحقيقها إلى الآن ما زال في دائرة التوقع ..فهل نضحي بالمصلحة المحققة (وهي حماية المدنيين) من أجل تفادي مفسدة متوقعة (وهي تحقيق المصالح الغربية في البلاد) ..؟

أعتقد انه إذ كانت طبيعة التدخل الغربي محصورة في استهداف قوات القذافي دون الدخول إلى الأراضي الليبية فذلك من مصلحة الثوار ..

وأي ضرر في أن يهاجم عدو لنا عدوا لنا آخر ويكفينا شره وبأسه ..؟

الثوار الآن مع بقاء نظام القذافي لا قدرة لهم على حكم البلاد أو منعها من الأطماع الأجنبية .. ومع سقوط نظام القذافي سوف يكون لديهم آليا وموضوعيا ما يمكنهم من التصدي لهذه الأطماع .

والأطماع الأجنبية لا توجد فيها مفسدة أعظم من إبادة الشعب التي نخشى أن يرتكبها القذافي .

واضح جدا أن الغرب لا يريد التواجد على الأراضي الليبية كما هو مطلوب منه .. ومن الأكيد أيضا أن الغرب لديه أسباب ومصالح فرضت عليه التدخل في الشأن الليبي ..

وقد تعلمنا من تباين تعامله مع الحرب في البوسنة والحرب في الخليج أنه لا يتدخل إلا من أجل مصالحه فحسب أما بالنسبة لحماية الأبرياء المزعومة فهم يذبحون على يديه في العراق وأفغانستان ويذبحون بدعم منه في فلسطين ..

وقد تتعدد الأسباب التي جعلت الغرب يتدخل ضد القذافي ؛

قد يكون من بينها كما قال الاخ السائل الخشية من توفير مناخ لنشوء طالبان جديدة في المنطقة ..
وقد يكون من بينها المحافظة على أجواء مستقرة لضمان تدفق النفط .
وقد يكون من بينها محاولة المساهمة في صياغة البلد الجديد بما يخدم مصلحته .

وسواء كانت هذه الأسباب بعضها أو كلها أوغيرها هو الدافع لتدخل الغرب فإن المهمة المتعينة الآن هي القضاء على خطر الطاغية ، وبعد زواله ستظهر كل الاطماع الغربية الخفية وذلك هو وقت التصدي لها .

والخلاصة أنه إذا تمكن الثوار من حماية الشعب من أسلحة الطاغية بأي وسيلة فلا يجوز لهم الاستعانة بالدول الغربية ..

فإن كانوا عاجزين عن حماية الشعب فاستعانتهم داخلة في باب الضرورة .

لكن ينبغي أن نعلم أن هذا التقاطع في المصالح مع الغرب لا يخرج الغرب عن وصف الحرابة والعداء للأمة ما دام يقتل المسلمين في افغانستان والعراق ويحمي اليهود في فلسطين ..

تنتفي عنه صفة الحرابة والعداوة فقط عندما يكف عن الاعتداء على كل المسلمين .
فاليد التي تسبح لا تمحو خطيئة اليد التي تذبح .

والله اعلم
والحمد لله رب العالمين

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي